

7(نوح عليه السلام)3(نوح عليه السلام وبذل السبل في دعوة

قومه | الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد

عبدالقادر شيبه الحمد

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد ايها المستمعون الكرام استمر نوح صلوات الله وسلامه عليه في رد شبهات قومه ونبه الى امر خطير وهو ان الفقراء لا ينبغي ان يهانوا - [00:00:00](#)

ولا ينبغي ان يذلوا بسبب فقرهم وان من يتعرض للفقراء بالاهانة والاذلال يعرض نفسه لعقوبة الله العاجلة والاجلة ولذلك يقول نوح عليه السلام وما انا بطارد الذين امنوا انهم ملاقوا ربهم ولكني اراكم قوما تجهلون. ويا قوم من ينصروني من الله ان - [00:00:22](#)

طردتهم افلا تذكرون ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول اني ملك ولا اقول للذين تزداد اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا. الله اعلم بما في انفسهم. اني اذا لمن الظالمين - [00:00:49](#)

وهنا انقطعت حجة القوم وبطلت شبههم فلم يجدوا الا المكابرة واستعجال العذاب لم يجدوا الا ان يستعجلوا العذاب فقالوا يا نوح قد جادلنا فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين - [00:01:06](#)

واسمع الى الرد يبين انه ليس بيده تعجيل العقوبة انما تعجيل العقوبة او تأجيلها بيد الله وحده فيقول انما يأتيكم به الله ان شاء وما انتم بمعجزين ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان ينصح لكم ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم هو ربكم واليه ترجعون - [00:01:30](#)

وفي هذا اشارة كريمة جميلة الى اخلاص التوحيد لله. وان قلوب العباد بيد الله يهدي من يشاء فضلا. ويضل من يشاء عدلا فمن كتب الله له الهداية لا يشقيه احد - [00:01:58](#)

ومن كتب عليه الشكوة لا يهديه احد من كتب الله هدايته. ولذلك كفرت زوجة نوح ام اولاده كفرت بالله وكفرت برسوله بل جعلها الله تبارك وتعالى قدوة سيئة ومثالا قبيحا امام كل كافر الى يوم القيامة - [00:02:20](#)

فيقول ضرب الله مثلا للذين كفروا جعل قدوة واماما لكل كافر امرأة نوح وامرأة لوط كانت تحت عبيد من عبادنا صالحين فخانتهم الم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخل - [00:02:43](#)

ومع المثل يبين ان امرأة فرعون وهو اشد اعداء الله واعداء المرسلين هدى الله قلبها للايمان فجعلها مثالا لكل عبد صالح الى يوم القيامة فيقول وضرب الله مثلا للذين امنوا وضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون اذ قالت ربي ابن لي عندك بيتا - [00:03:03](#)

في الجنة ونجني من فرعون وعمله. ونجني من القوم الظالمين. ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها. فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين ونفس الاسلوب الذي سلكه قوم نوح مع نوح سلكه الكفار مع النبي محمد صلى الله عليه وسلم - [00:03:30](#)

وسلكه اكثر الامم الكافرة مع انبيائها ورسلا سلكته اكثر الامم الكافرة مع انبيائها ورسلا ولذلك جمعهم الله لما ذكر بعض الانبياء واتباعهم في سورة صاد قال وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب - [00:03:56](#)

عجل لنا نصيبنا من العذاب. يقولون لانبيائهم نحن لا نصبر على تأجيل العذاب الى يوم القيامة ان كان عندك عذاب فعجل به الله يقول لنبيه محمد عليه السلام اصبر على ما يقولون - [00:04:20](#)

واذكر عبدنا داوود وهنا يقول لهم نوح عليه السلام انما يأتيكم به الله ان شاء لان الامور ترجع اليه وترد كل القضايا لله تبارك وتعالى.

هو المهيم على كل شيء. هو جبار السماوات والارض. هو الحكم العدل. هو الحكم العدل. لا اله الا هو ولا معبود - [00:04:35](#)

لذلك يقول انما يأتيكم به الله ان شاء وما انتم بمعجزين. يقول انتم لا تعجزون الله عز وجل اذا اراد الله اهلاكم لن تفوتوا مهما كنت ان كنتم في الارض او كنتم في البحر او كنتم في الجو كن في اي مكان الله قادر على ان يبيدكم - [00:04:55](#)

وما انتم بمعجزين لا تهربون من الله ولا ولا تعجزون الله. ولا تفلتون من يد الله اذا اراد بكم سوءا اذا اراد بكم سوءا لن تفلتوا من يده انما يأتيكم به الله ان شاء يأتيكم الله بالعذاب ان شاء وما انتم بمعجزين ولا ينفعكم - [00:05:20](#)

ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم هو ربكم واليه ترجعون انظر الادب انظر الادب النبوي في رد الامور الى الله في ارجاع المسائل كلها لله عز وجل - [00:05:39](#)

وكما اشرت قريبا فامرأة نوح لم يهداها الله عز وجل وولد نوح النفس ولد نوح نفسه ولد نوح نفس نوح لم يهده الله عز وجل فكان من الكافرين كما سيجيء - [00:05:57](#)

اذا الهداية بيد الله. ولذلك يقول الله ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن. قال اني جاعلك للناس اماما. قال ومن ذريتي؟ قال لا ينال عهد الظالمين - [00:06:14](#)

لا ينال عهد الظالمين. فالله تبارك وتعالى اذا اراد بالعبد خيرا هدى واذا اراد بالعبد سوءا خذله سيهدي من يشاء فضلا ويضل من يشاء عدلا بخذلانه بعدم بعدم هدايته - [00:06:37](#)

بعدم معونته ولذلك ينبغي للعبد ان يكثر دائما وابدا من ان يقول يا حي يا قيوم يا بديع السماوات والارض يا ذا الجلال والاکرام برحمتك استغيث فاصح لي شأني كله ولا تكلني الى نفسي طرفة عين - [00:06:57](#)

وهنا توجه انتباه المستمعين الكرام الى امر عظيم وهو هذه المواقف الكبار للانبيا والمرسلين نوح عليه السلام عندما استيأس من قومه وقد لبث فيهم يدعوهم الى الله الف سنة الا خمسين عاما - [00:07:17](#)

لما استيأس واعلمه الله انه لن يؤمن من قومه الا من قد امن انه لن يؤمن من قومه الا من قد امن لما استيأس يصف الله حاله فيقول واتل عليهم نبأ نوح - [00:07:41](#)

اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بايات الله فعلى الله توكلت اسمع اعتماده على الله تنبه لثقتة في الله امام جحافل قومه اجمعين امام جحافل قومه اجمعين - [00:07:58](#)

ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بايات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم وشركاءكم. يقول هاتوا كل اصنامكم وكل الهتكم وجميع معبوداتكم من دون الله هاتوها واجتمعوا بها وحاربوني يقول لهم حاربوني ان انقذرتم وكيدوا لي ما استطعتم - [00:08:19](#)

وانظروا اينما هو الذي ينجيه الله ويسعده الله ويعليه الله في الدنيا والاخرة. ان كان كبر عليكم مقامه وتذكيري بايات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا - [00:08:44](#)

تنظرون يقول لا تمهلون ان كان عندكم شيء فاتوا به ان كان عندكم شيء من من تعذيبه ومن ايذائه هاتوه ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بايات الله. فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم وشركاءكم. ثم لا يكن امركم - [00:09:04](#)

عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون فان تولوا فما سألتكم من اجر فان توليتم فما سألتكم من اجر. ان اجري الا على الله وكما قال لا اسألكم عليه اجرا ان اجري الا على الله وما انا بطارد الذين امنوا انهم ملاقوا ربهم ولكني اراكم - [00:09:22](#)

قوما تجهلون والى حلقة قادمة ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:09:45](#)